على وجود ظروف معيّنة لا تمت إلى مادّته العرضيّة بصلة من ذلك مثلا موقعه من غيره من الشوارع الأخرى وكذلك بالنسبة إلى القطار السريع فحدّه ساعة انطلاقه ومساره وبصورة عامّة جميع الظروف الّتي تميّزه عن سائر القطارات السريعة. فكلما توفّرت نفس الظروف كانت لنا نفس الكيانات ومع ذلك فإنّ هذه الكيانات ليست من المجردات إذ يتعذر علينا تصوّر شارع أو قطار سريع إن لم يتحققا تحققا ماديا ما "[1].

2 - النوع الثاني من الوقائع

«ولنقارن الأمثلة السابقة بمثال آخر يختلف عنها تمام الاختلاف وصورته أن ثوبا سرق منك ثم تجده معروضا عند بائع الأطمار فالأمر يتعلّق هنا بكيان مادي يتمثل في مادّة الثوب الجامدة وحدها كالقماش والبطانة والزركشة وغيرها وأي ثوب آخر لن يكون ثوبك مهما عظم شبهه بذلك». [2]

والسؤال المطروح هو بأي النوعين من الوقائع الوحدات اللّغويّة أشبه؟ وجواب دي سوسير هو أن الوحدات اللغوية تشبه الصنف الأوّل أكثر ممّا تشبه الصنف الثاني بل لا تشبه الصنف الثاني مطلقا" فالاتحاد في الهويّة اللّغويّة "لا الاتحاد اللّغوي كما ترجم [3] ليس شأنه شأن الثوب إنّما شأنه شأن القطار السريع أو الشارع".

ذلك أن الّذي يحدّد هويّة الصنف الأوّل من الوقائع هو شيء مجرّد أو جملة من العلاقات المجرّدة لا هويّة عينيّة وحقيقة ماديّة.

وقد ألحّ دي سوسير إلحاحا كبيرا في هذا الفصل على أهميّة مفهوم القيمة ومركزيّته بالنسبة إلى الدراسة اللّغويّة سواء بالنسبة إلى جانبها الإجرائي وهو تعيين هويّة الوحدات اللّغويّة أو جانبها النظري عند تحديد موضوع اللسانيات أو ما يسميّه الحقيقة [اللّغويّة] [4].

---

1 انظر دي سوسير ص 151 من C.L.G

2 انظر ص 152 من C.L.G

3 انظر عزالدين المجدوب - ثلاث ترجمات لكتاب ف دي سوسير ص 54 -

4 ص 154 من .C.L.G